

1 من 9 - تعليق الشيخ ابن باز على تفسير سورة الأحقاف من

تفسير ابن كثير - مشروع كبار العلماء

عبدالعزيز بن باز

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:03](#)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة الأحقاف اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. باسم الله الرحمن الرحيم. حاميم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. ما خلقنا السماوات والارض وما - [00:00:26](#)

ما بينهما الا بالحق واجل مسمى. والذين كفروا عما معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله يعروني ماذا خلقوا من الارض هم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم - [00:00:52](#)

ان كنتم صادقين ومن اضل من يدعو من دون الله من لا ويستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. واذا وشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:01:22](#)

يخبر تعالى انه انزل الكتاب على عبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين. اللهم صلي عليه ووصف نفسه بالعزة التي لا ترام والحكمة في الاقوال والافعال. ثم قال تعالى العزة انه هو - [00:01:52](#)

لماذا القادر على كل شيء الذي لا يغالب ولا يغلب بل هو القاهر لعباده والحكيم الذي يضع الاشعة على العلم لا انسفة يضع الامور مواضعها الخلق والرزق والشرع كله عن حكمة - [00:02:14](#)

ثم قال تعالى ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق اي لا على وجه العبث والباطل واجل مسمى اي والى مدة معينة مسؤولية لا تزيد ولا تقص. كما قال تعالى وما خلقنا السماء - [00:02:35](#)

والارض ما بينهما باطلة وذلك ظنوا لکفروا فويل الذين كفروا من النار من خلقهما للحكمة يوه ويعبد ويعظم سبحانه وتعالى. نعم لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء - [00:02:53](#)

بهذه المخلوقات والآيات التي تعرف حكمته ويعرف علمه وصرف قدرته على كل شيء سبحانه وتعالى نعم وقوله تعالى نعم وذين كفروا عما انذروه معرضون. اي لا هون عما يراد بهم. وقد انزل الله تعالى اليهم كتابا - [00:03:12](#)

وارسل اليهم رسولا وهم معرضون عن ذلك كله اي وسيعلمون غب ذلك. ثم قال الحذر وفيه الحذر لنا التحليل لنا من التشبيه بهم فالبعد عن التعلم والتفقه في الدين والعمل الصالح قد اشبههم - [00:03:30](#)

الواجب الحذر فإذا اعرض الكفار وتساهلو وغفلوا فالواجب على المسلم الا يعرضوا والا يغفل وليتعلموا يتأدّب ويسارع بالعمل قال في ذمهم ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون انه ما كان - [00:03:49](#)

منهم الا كان العبد بل هم اضل سبيلا نسأل الله العافية ثم قال تعالى قل اي لهؤلاء المشركين العابدين العابدين مع الله غيره ارأيتم ما تدعون من دون الله ماذا خلقوا من الارض - [00:04:09](#)

اي ارشدوني الى المكان الذي استقلوا بخلقهم من الارض ام لهم شرك في السماوات اي ولا شرك لهم في السماوات ولا في الارض وما يملكون من قطمير. ان الملك والتصرف كله - [00:04:26](#)

الله عز وجل. نعم فكيف تبعدون معه غيره وتشركون به؟ من ارشدكم الى هذا؟ من دعاكم اليه؟ اهو امركم به؟ ام هو شيء اقترح

من عند انفسكم. ولهذا قال انتوني بكتاب من قبل هذا. اي هاتوا كتابا من كتب الله المنزلة - 00:04:42
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام يأمركم بعبادة هذه الاصنام او اثارة من علم اي دليل بين على هذا على هذا المسلك الذي سلكتموه
عين؟ هي اي دليل بين على هذا المسلك الذي سلكتموه. ان كنتم صادقين. اي لا دليل لكم لا نقليا ولا عقليا - 00:05:08
على ذلك. ولهذا قرأ اخرون او اثرة من علم اي او علم صحيح تؤجرونها. تأثرونها عن احد من قبلكم كما قال مجاهد في قوله تعالى او
اثارة من علم او احد يأثر علمه وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:05:35
او بينة من او بينة من الامر وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن
عباس رضي الله عنهم - 00:06:00
وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي سلمة او صفوان او عن صفوان ابن سليم ايش وقال الامام
احمد حدثنا يحيى عن سفيان عن صفوان بن سليم عن صفوان - 00:06:13
صفوان؟ نعم عندي عن صفوان ابن سليم نسخة احمد الامام احمد يهدى على المسلم قال نعم حط عليه شهوة عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهم قال سفيان لا اعلم الا عن النبي صلى الله عليه - 00:06:37
سلم او اثرة من علم. قال الخط وقال ابو بكر قال سفيان. هم. لا اعلم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم او لا اعلمه؟ لا اعلم الا عن
النبي. وش معنى؟ او اثرة من من علم - 00:07:01
قال الخط الخط نعم وقال ابو بكر بن عياش او بقية من علم وقال الحسن البصري او اثارة شيء يستخرج له فيثيره. وقال ابن عباس
رضي الله عنهم ومجاهد وابو بكر ابن عياش ايضا او اثارة من علم يعني الخط - 00:07:17
وقال قتادة او اثارة من علم خاصة من علم وكل هذه الاقوال متقاربة وهي راجعة الى ما قلناه وهو اختيار ابن جرير رحمة الله
واكرمه واحسن مثواه وقوله تبارك وتعالى - 00:07:37
ومن اضل من يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون. اي لا اضل من يدعون من دون الله
اصناما ويطلب منها ما لا تستطيعه الى يوم القيمة. وهي غافلة عما يقول لا تسمع ولا تبصر. ولا تبشر - 00:07:54
لانها جماد حجارة صم وقوله تبارك وتعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. كقوله عز وجل يؤمن بالله يشمل
الاصنام ويشمل الاموال يشمل الغائبين من لا يستجيب له يوم القيمة وهم عن دعائهم واخرهم. الميت غافل والغائب غافل والصنم
جائه ما عنده حق - 00:08:14
فهم اضل الناس اضل الناس هؤلاء يدعون ميتا او غائبا لا يسمع كلامه او صنما لا يعقل ولا يفهم او عاجز ويتركون السميع البصير
ال قادر على كل شيء سبحانه وتعالى - 00:08:42
قال جل وعلا ان تدعوهم لا يسمعوا دعاء ما بين الميتة والجماعات او غيره ولو سمعوا ما استجابوا له ما عندهم قدرة ويوم القيمة
يكفر بشركه ولا ينبع مثل خبير سبحانه وتعالى - 00:09:01
نعم اللهم كقوله عز وجل واتخذوا من دون الله الة ليكونوا لهم عزة. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضد اي سيخونونهم
احوج ما يكونون اليهم وقال الخليل عليه الصلاة والسلام انما اتخاذكم من دون الله او ثان ومودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة
ثم يوم القيمة - 00:09:23
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض ومؤاكم النار وما لكم من ناصرين - 00:09:48